أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

اعلم : أنه يجب على الطالب أن لا ينكر مالا يفهم من مقالاتهم الخفية وأحوالهم الغريبة إذ كل ميسر لما خلق له .

قال الشيخ ابن سينا في (الإشارات) : كل ما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الإمكان ما لم يذرك عنه قائم البرهان . انتهى .

وإنما الغرض من تدوين تلك المقالات : التذكرة لمن يعرف الأسرار والتنبيه على من لا يعرفها بأن لنا علما يجل عن الأذهان فهمه حتى يرغب في تحصيله كما في الحديث : (إلا من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها إلا العلماء با تعالى فإذا نطقوا لا ينكره إلا أهل العزة) .

وروي عن أبي هريرة - Bه - أنه قال : (حفظت من رسول ا - A - دعاءين أما أحدهما : فبثثته وأما الآخر : فلو بثثته لقطع هذا البلعوم) .

وغرضهم عدم إمكان التعبير عنه وخوف مقايسة السامعين الأحوال الإلهية بأحوال الممكنات فيضلوا بسوء الظن في قائلها فيقابلوه بالإنكار . انتهى .

قلت : المراد بالدعاء الآخر أخبار دولة بني أمية - كما صرح به أهل الحديث - ومن قال بخلافه لم يأت بما يشفي الغليل فإن شئت الاطلاع على تمام الكلام في ذلك فارجع إلى القسطلاني ولا تغتر (1 / 248) بأقوال هؤلاء الذين ليسوا من علم السنة المطهرة في ورد ولا صدر